

## المجلة الدولية للبحث والتطوير التربوي

International Journal for Research and Educational Development

مجلة علمية – دورية – محكمة – مصنفة دولياً



**A Proposed Vision of Professional Learning Communities for Early Childhood Teachers according to Modern Education Trends Trbyh NAMouthajeyah Schools As an Example.**

تصور مقترح لمجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة: مدارس التربية النموذجية أنموذجاً.

**Rasha Abdulatif Kurdi**

Master of Arts in Education-College of Education – King Saud University -Kingdom of Saudi Arabia.

أ. رشاً بنت عبد اللطيف كردي

ماجستير الآداب في التربية -كلية التربية – جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية.

Email: ras-kurdi@trbyh.edu.sa

### KEYWORDS

Professional learning communities, early childhood, professional development, teacher

### الكلمات المفتاحية

مجتمعات التعلم المهنية، تطوير مهني، طفولة مبكرة، معلم

### ABSTRACT

The aim of this study is to develop a proposed vision for professional learning communities for early childhood teachers in Trbyh Namouthajeyah Schools in the light of modern educational trends. The researcher used descriptive analytical method and a questionnaire was applied on a sample of (184) teachers. The participants showed high awareness of the importance of professional learning communities, and it was implemented in the schools. No statistically significant differences ( $\alpha \geq 0.05$ ) between teachers in national track, international track and innovative curriculum track in their responses to the real of professional learning communities. Also no statistically significant differences ( $\alpha \geq 0.05$ ) between average scores of the responses due to the years of experience or the stage. The study came up with a proposed vision for professional learning communities in the light of modern educational trends.

### مستخلص البحث:

دفت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة. واستخدمت الباحثة فيها المنهج الوصفي التحليلي وطبقت أداة الاستبانة الإلكترونية على عينة بلغت (184) معلمة من معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية. وتوصلت إلى عدد من النتائج؛ من أبرزها: وجود درجة عالية من الوعي لدى معلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية بأهمية مجتمعات التعلم المهنية تمثل في تطبيقها في مدارسهن، ومنها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية حيث بلغت قيمة (ف) الإحصائية (1.705) مما يعني عدم اختلاف وجهات نظر معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية. وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة أو المرحلة. ومن ثم توصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمجتمعات التعلم المهنية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة.

## الإطار العام للدراسة:

## أولاً: مدخل ومشكلة الدراسة:

مرحلة الطفولة المبكرة مرحلة انتقالية مهمة في حياة الإنسان؛ تتشكل فيها جوانب كثيرة من شخصيته وتفكيره، وتحدد اتجاهاته وميوله، ويتعلم خلالها الأسس الأولية للمفاهيم ثم تتطور مع تطور حياته، ويكتسب مهارات اجتماعية رئيسية؛ كالتعاون، والانضباط، والاستكشاف، وبناء الصداقات. ومنها ينتقل إلى المرحلة الابتدائية ليبدأ مسيرته التعليمية. (حماد، 2020) ويرتبط الانتقال منها إلى المرحلة الابتدائية بتغييرات تؤثر بشكل مباشر على كافة أطراف العملية التعليمية من طالب ومدرسة وأسرة (Moreira, et, 2021; al) بل إن السلوكيات المشككة في هذه الأعمار المبكرة؛ مثل فرط الحركة الشديد، وعدم القدرة على الجلوس بلا حراك، وعدم الانتباه، والصعوبات العاطفية، تنبئ بمستويات منخفضة من التحصيل الأكاديمي والتقدم والمشاكل السلوكية في مرحلة المراهقة وذلك ما أكدته كثير من الدراسات في هذا المجال. لذلك، كان لإغلاق رياض الأطفال لمدة عامين أثناء جائحة كورونا، أثر واضح أكدته التجربة الميدانية في سلوكيات الطلاب الذين انتقلوا إلى الصف الأول والثاني الابتدائي فجأة دون المرور بمرحلة رياض الأطفال؛ وحرموا من اكتساب عدد من المهارات الاجتماعية والعاطفية التي تنميها مرحلة رياض الأطفال؛ مثل الانضباط والمسؤولية والتعاون والعمل الجماعي والصداقة وغيرها.

ويمكن القول إن التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة بعد الجائحة يتطلب من المعلم مهارات أعلى وتبادلاً أكبر للخبرات مع زملاء المهنة؛ ليتمكن من الوصول إلى أفضل الممارسات وتطبيقها في غرفة الصف والمعرفة بالاستراتيجيات التدريسية الملائمة للطفل في هذه المرحلة؛ وهذا ما يتوافر في مجتمعات التعلم المهنية التي تعد مدخلا قويا لإصلاح المدارس، ومن أهم مداخل ضمان الجودة، إذ توصي بها التوجهات الحديثة في معايير الاعتماد ونظم توكيد الجودة المدرسية (محمد، 2019) والداود والجارودي (2019).

ومن هذا المنطلق وضع مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام دليلاً لمجتمعات التعلم المهنية في 1435-1436هـ يبين مفهومها ومزاياها وعوامل نجاحها (البرنامج الوطني لتطوير المدارس، 1435). وأعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف UNICEF) عبر موقعها الرسمي في 14 مارس 2022 عن دعمها مجتمعات التعلم المهنية لمعلمي مرحلة رياض الأطفال؛ حيث شارك ما يربو على 200 قائداً تربوياً في سلسلة من 36 ورشة عمل لبناء القدرات خلال شهري فبراير ومارس الماضيين تناولت الوالدية ورفع الجودة التعليمية في مرحلة ما قبل المدرسة والتجارب التربوية في مرحلة الطفولة المبكرة. (UNICEF, 2023).

ومن خلال الخبرة العملية للباحثة، ومتابعتها الميدانية للمدارس في هذه المرحلة، شعرت بوجود مشكلة تواجه

مرحلة الطفولة المبكرة بوجه خاص لكونها أول مرحلة تعليمية للطفل، ولمست تأثيرات سلبية في شخصيات الطلاب نتيجة الحجر فترة الجائحة والانقطاع عن التعليم طوال عامين استمر فيهما تأثير الإعلام الرقمي المكثف وانحسار دور المدرسة. ولحظت أن المشكلة تزداد وضوحاً في المدارس العالمية والدولية لأسباب كثيرة؛ منها اختلاف الثقافات الكبير فيها نتيجة تعدد جنسيات المعلمات وثقافتهم، وربما تعدد جنسيات الطلاب كذلك، فضلاً عن الخلفيات الثقافية المتنوعة للطلاب وأولياء الأمور القادمين من خارج المملكة. وكل هذا الاختلاف يتطلب مهارات عالية من المعلمات في إدارة الصف واختيار الاستراتيجيات التعليمية التي تناسب الفروق الفردية بين كل هؤلاء لضبطهم في الصف الدراسي ومساعدتهم للاندماج في العملية التعليمية، ويتطلب بالتالي تحسيناً وتنمية مهنية مستمرة عن طريق عدة وسائل؛ منها مجتمعات التعلم المهنية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تجيب عن الأسئلة الآتية:

## ثانياً: أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن سؤال رئيس هو: ما التصور المقترح لمجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة؟ وتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى للمرحلة الدراسية؟
5. ما التصور المقترح لمجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة؟

## ثالثاً: أهمية الدراسة:

1. تلفت الدراسة الحالية نظر التربويين وصناع القرار إلى إجراءات أساسية لتفعيل دور مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس.
2. تعد الدراسة استجابة لتوصية عدد من الدراسات والأبحاث والمؤتمرات لضرورة البحث في أساليب جديدة نابعة من داخل المدارس لتطوير الأداء التعليمي بها.
3. تزود الدراسة الحالية المكتبة التربوية بدراسة علمية تقدم تصوراً مقترحاً لمجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة.

#### رابعاً: حدود الدراسة:

1. الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على موضوع واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية.
2. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مرحلة الطفولة المبكرة بفروع مدارس التربية النموذجية بكافة مساراتها وعددها 13 فرعاً. (من الروضة وحتى الصف الثاني الابتدائي بنين وبنات)
3. الحدود الزمانية: أجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الثالث من العام الدراسي 1444هـ.

#### خامساً: مصطلحات الدراسة:

##### مجتمعات التعلم المهنية:

يعرف مجتمع التعلم المهني إجرائياً بأنه مجموعة من المعلمين داخل المدرسة يعملون في مجموعة واحدة ويسعون لتحقيق هدف تعلم قائم على دراسة وتخطيط وليس عشوائياً.

##### مرحلة الطفولة المبكرة:

تعرف مرحلة الطفولة المبكرة إجرائياً بأنها المرحلة التي تبدأ بسن 3 سنوات ويوافق صف الروضة، وتنتهي بسن 7 سنوات ويوافق الصف الثاني الابتدائي.

##### الإطار النظري والدراسات السابقة:

##### المبحث الأول: مجتمعات التعلم المهنية:

رسخت الاتجاهات القديمة في النظم التربوية ثقافة العمل الفردي للمعلمين، والنظر إلى التدريس على أنه شأن فردي للمعلم لا يندرج تحت مناشط المجتمع المهني؛ واعتباره من الخصوصيات التي لا يقبل فيها نقد ولا يطرح لها نقاش. وأتى التغيير على نحو غير مباشر من تطوير أساليب التعلم وانتشار مفاهيم التعلم التعاوني وفعاليتها في تحسين عملية التعلم. وانتقلت قيمة التعاون إلى التعلم المهني، على اعتبار من يؤمن بأهمية التعاون لتعلم غيره يجب أن يكون لديه نفس الاعتقاد بأهميته في تطوير ذاته. وقد برزت مفاهيم مجتمعات التعلم المهني لنشر ثقافة داخل المجتمع المدرسي وخارجه تعتمد على التعاون بين الزملاء للمشاركة في التخطيط وتصميم المهام، ونقل الخبرات وتحديد الأهداف المشتركة وسبل تحقيقها. فعندما يعمل المعلمون على نحو جماعي للتخطيط للدروس وتصميم الأنشطة وتحليل البيانات وتقويم الممارسات، فهم بذلك يدفعون بعضهم بعضاً إلى تطوير الممارسات التدريسية. (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 1439).

وتتولى هيئة تقويم التعليم والتدريب إعداد المعايير المهنية لممارسة مهن التعليم والتدريب بالمملكة العربية السعودية، واعتمادها، ومتابعة تطبيقها. وقد وضعت معايير مهنية للمعلمين أفردت فيها مساحة كافية لترسيخ ثقافة التعاون المهني الجماعي؛ حيث خصصت معياراً فرعياً للتفاعل مع مجتمعات التعلم المهنية، وهو ما يتطلب طرح الممارسات التدريسية

للملاحظة، والانخراط في التعلم المهني المستمر. ومن مؤشرات هذا المعيار للمعلم الممارس هي أنه مشاركٌ في مجتمعات التعلم، وملتزم بتطوير معرفته ومهاراته واتجاهاته تحت إشراف ودعم الخبراء؛ وللمعلم المتقدم أنه يؤسس مجموعات تعلم مهنية تدعم متابعة المعرفة حول ما يستجد في الميدان التربوي وتبادلها، ويطور ممارساته المهنية في ضوءها. (هيئة تقويم التعليم والتدريب، 1439).

##### مفهوم مجتمعات التعلم المهنية:

يتضمن مفهوم مجتمعات التعلم المهنية مبدأ التعلم الذي يدفع المدرسة نحو التقدم الدائم، وينظر إلى مجتمعات التعلم المهنية بأنها عبارة عن مجموعة من المهنيين داخل المدرسة، يعملون في مجموعة واحدة، ويسعون لتحقيق هدف التعلم، وهذا التعلم قائم على دراسة وتخطيط وليس عشوائياً. وبهذا فهي طريقة لتقريب التطوير المهني من ممارسات المعلمين وسياقاتهم؛ حيث تعرف بأنها مجموعات من المعلمين يشاركون معا في دورات منتظمة ومنهجية ومستدامة من التعلم القائم على الاستقصاء بهدف تطوير قدراتهم الفردية والجماعية على التدريس. (Brodie, K., & Chimhande, 2020).

واستجابة للحاجة نحو التغيير من داخل المؤسسة التعليمية؛ حيث يمكنها توفير بيئة مولدة للأفكار والتعلم والتطور المستمر، ومشجعة للمشاركة واتخاذ القرار، وتحمل المسؤولية. (الداود والجارودي، 2019). كذلك فإن التدريب الأولي للمعلمين وأثناء الخدمة، يعد من أبرز العوامل المؤثرة في تسهيل عملية انتقال الطالب من مرحلة رياض الأطفال إلى المرحلة الابتدائية مما له أثره على مدار الحياة الأكاديمية. (Moreira, Ferreira & Vidal, 2021). كذلك فإن التطوير المهني لمعلم الطفولة المبكرة يساعد على التحسين المستمر في التعليم؛ ورفع كفاءة المعلم عنصر أساسي للإصلاح التربوي ورفع تحصيل الطلاب. (Scotese, K., Chong, S., & Lu, T, 2019) (2014)

وقد أكدت وزارة التعليم هذا المفهوم في كتيب إطار المنهج الوطني للأطفال من الميلاد إلى ست سنوات (وزارة التعليم، 2021) بأن على المعلمات والأسر وقائدات برامج الطفولة العمل سوية نيابة عن الطفل، من خلال تبادل المعلومات النمائية المهمة، والتعاون لتحديد أفضل الممارسات بالنسبة لكل طفل.

##### عوامل نجاح مجتمعات التعلم المهنية (تطوير، 2023)، (محمد، 2019):

إن إيجاد نظام فاعل لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية يسمح بمعالجة التحديات التي تعيق التعاون، ويشجع العمل الجماعي ويعرف كيف يقيمه، ويسمح بفتح قنوات التعاون بين المعلمين داخل المدرسة وخارجها، بحيث يتعرف المعلمون على أفضل الممارسات وينفذونها.

1. القيادة الداعمة على مستوى المدرسة من خلال توزيع قيادة المجتمعات على المعلمين، وتشجيع المترددين منهم،

- تنمية قوة اليد وتطوير التنسيق بين العين واليد لاستخدام الأدوات اليومية، مثل أواني الطعام.
- القدرة على الإمساك بالقلم والبدء بتعلم كتابة الحروف بشكل بسيط والقدرة على الرسم بالألوان.
- تطوير عادات النظافة الخاصة بهم كغسل الأيدي واستخدام المراحيض باستقلالية والسيطرة على البول.
- فهم الفرق بين مجموعات الطعام المختلفة والتعبير عن رغبتهم في تناول الطعام المفضل لديهم.
- **2. النمو الاجتماعي والعاطفي:** ومن أبرز مظاهره:
  - التعبير عن العواطف والمشاعر تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين وإدارتها بشكل جيد.
  - اختيار أنواع العلاقات مع الآخرين وانتقاء أصدقاء بناء على الاهتمامات والرغبات الشخصية.
  - تبادل الأدوار في المحادثات والتفاعلات واستخدام مهارات حل النزاع مع الأصدقاء عند الحاجة.
  - ممارسة الألعاب التعاونية مع البالغين والتعاون لحل المشكلات.
  - قدرات التعلم: ومن أبرزها:
    - إنجاز الأعمال الفنية كصنع الأقنعة أو بطاقات تجميع اللعب.
    - تقديم الاقتراحات للأهل أو للأطفال الآخرين عن كيفية حل مشكلة تواجههم
    - التمييز بين الخيال والحقيقة وابتكار أنشطة وألعاب وكلمات وأغان وقصص من وحي الخيال وإشراك الأهل.
    - إدراك فكرة المال والحاجة له لشراء الأشياء والحديث عن الأهداف المستقبلية ومهنة المستقبل .
    - استخدام التقنيات الحديثة بشكل مناسب مثل تشغيل الأصوات والموسيقى على هواتف أهلهم الذكية.
- **3. مهارات التواصل: ومن أبرزها:**
  - فهم الفرق بين السؤال والتصريح سماعيا وفهم الأرقام والحروف.
  - التكلم في جمل مؤلفة من خمس أو ست كلمات التعبير عن النفس بشكل واضح ومفصل
  - الإشارة إلى أجزاء الجسم عند السؤال عنها: " أين فمك، أين يدك...؟"
  - الفهم والاستجابة لعبارات متزايدة التعقيد، مثل " أعطني اللعبة الحمراء".
  - تركيب جمل بسيطة مثل: أرى سيارة بيضاء بأضواء مضاءة.
  - فهم عدد أكبر من المفردات المعقدة والمتنوعة ما بين 1000 و2000 مفردة.
  - اتباع الإرشادات المؤلفة من 3-5 خطوات.
  - إدراك أن الكتابة وسيلة للتواصل لأغراض متنوعة؛ كإعطاء المعلومات، ومشاركة القصص أو إبداء الرأي.
  - الإمساك بقلم الرصاص بشكل صحيح ونسخ الحروف أو الكلمات أو تتبعها أو كتابتها والاهتمام بكتابة الاسم الأول.
- وتحديد صلاحيات ومسؤوليات كل منهم، وتأمين الموارد المالية والبشرية والوقت المناسب، من خلال تنظيم الجدول الدراسي لدعم التنمية المهنية، ومتابعة التطور في الأداء وتقديره مهما صغر.
- 2. القيادة الداعمة على مستوى إدارة التعليم من خلال التشجيع على مجتمعات التعلم المهنية وتوفير المصادر لدعم وتطوير مجتمعات التعلم، وتضمين مجتمعات التعلم في سياسات المدارس وبرامجها.
- 3. البنية التنظيمية الداعمة وذلك بإيجاد أماكن مناسبة للاجتماعات، وأنظمة تواصل وإبلاغ لجميع المشاركين، وتخصيص وقت في الجدول لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية يفرغ فيه معلوم التخصص معاً لمدة كافية عقد الجلسة.
- وقد وضع هلال (في: الداود والجارودي، 2019) نموذجاً لمجتمعات التعلم المهنية في ضوء الاتجاهات العالمية يتلخص فيما يأتي:
  1. القيادة الداعمة للتعلم، ويتضمن بعدين؛ هما: (الرؤية التعليمية المؤثرة، والهيكل التنظيمي المرن).
  2. التعلم التنظيمي، ويتضمن بعدين؛ هما: (تعدد أنماط التعلم، وثقافة التعلم الإيجابية).
  3. إدارة المعرفة، وتتضمن بعدين؛ هما: (البنية البشرية المؤهلة، والثقافة التنظيمية الداعمة).
  4. تكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وتتضمن بعدين؛ هما: (اليقظة التكنولوجية، وثقافة التمكين).
- **المبحث الثاني: مرحلة الطفولة المبكرة:**

تؤثر مرحلة الطفولة المبكرة في نمو الأطفال بدرجة كبيرة؛ إذ تعد مرحلة جوهرية يتحدد فيها مسار نمو الأطفال وإمكاناتهم المستقبلية؛ حيث أثبتت الدراسات العلمية أن دماغ الأطفال يتكون في عامهم الثالث بنسبة 80%، وأن 75% مما يأكله الأطفال يساعد في نمو الدماغ لديهم، و15 دقيقة من اللعب يمكن أن تحفز آلاف من الاتصالات بين الخلايا العصبية لدى الأطفال في هذه المرحلة. (مجلس شؤون الأسرة، 2023)
- **مفهوم مرحلة الطفولة المبكرة:**

تعرف مرحلة الطفولة المبكرة بأنها مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي، ويرتبط مفهومها بفكرة التعليم الأقل نظامية ورسمية من التعليم الابتدائي، ويرتبط كذلك بسياق من المساعدة والرعاية والتحضير للمرحلة الابتدائية. ووفق دراسة (Moreira, et , al; 2021) فقد حققت مرحلة الطفولة المبكرة معدلات حضور بلغت 95% ما بين 2017 – 2019 في أوروبا وعدد من الدول الأخرى.
- **أبرز مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة (مجلس شؤون الأسرة، 2023):**
  1. **النمو البدني:** ومن أبرز مظاهره:
    - التحكم الحركي والتوازن خلال الأنشطة البدنية، كالمشي، والجلوس، والجري، والتسلق والقفز.
    - التنسيق الحركي في الأنشطة البدنية، كالشد، والرمي، والالتقاط، والركل، وركوب الدراجة.

### المبحث الثالث: الاتجاهات التربوية الحديثة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة:

ثمة تقدم واضح في فهم علوم التعلم المبكر وتطور الأطفال؛ أدى هذه التطورات إلى جانب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية السريعة في المجتمع الدولي- إلى حمل معلمي مرحلة الطفولة المبكرة على إعادة النظر في طرائقه وأساليبه. ولذا تؤكد وثيقة إطار المنهج السعودي للأطفال من الميلاد وحتى عمر 6 سنوات أن المنهج الدراسي لمرحلة الطفولة المبكرة يقوم على الأبحاث العلمية الحديثة ونظريات التعلم المختصة في هذا المجال. وأهم سمة لإطار المنهج هي تركيزه على مجموعة من نظريات التعلم البنائية التي تشير إلى الدور الفاعل والمتكامل لخبرات التعلم في عملية بناء معارف الأطفال بصورة مستمرة. وكذلك يركز إطار المنهج على أهمية بيئات التعلم المبكر وخبراته بصورة عامة، ويحدد السنوات الأولى من حياة الطفل بوصفها نافذة نمائية مهمة يكتسب من خلالها الطفل الشعور بذاته كمتعلم وعضو في المجتمع. (وزارة التعليم، 2021)

### أبرز الاتجاهات التربوية الحديثة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ما يأتي:

#### أولاً: منتسوري: Montessori

أ. نشأته: تأسس اتجاه منتسوري في روما على يد الطبيبة الإيطالية ماريا منتسوري Maria Montessori حيث بدأت منزلها (بيت الأطفال Casa dei Bambini) عام 1907م، وخصصته للأطفال من عمر 4- 7 سنوات بعد ابتكار منهجية للتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة. ثم أصبح شائعاً للغاية في إيطاليا ثم شاع في الولايات المتحدة ثم أوروبا والهند وسائر الدول. (Aljebreen, 2020). وأكدت الجبرين (2020) أن نظريات منتسوري فيما يتعلق بتنمية الطفل تعد متميزة تماماً وقوية من الناحية التاريخية وغالباً ما يستشهد بها كإطار عمل تنوير النظريات التربوية الأخرى.

ب. فلسفته: تتلخص في تنمية الطفل ككل، وأن التعلم يتضمن نمو العقل والقلب من خلال الفصل الدراسي. ويؤكد قيمة الطفل الفردية وتنميتها وتطورها على أساس الاهتمامات والوتيرة والمهارات، وتقدير الأهمية التنموية لنشاطهم العفوي، وأن مرحلة الطفولة المبكرة أكثر فترات نمو الطفل حساسية؛ وهي أمر حيوي بحد ذاته، وليست مجرد تحضير لمراحل لاحقة. وأن الأطفال يوجهون عملية التعلم بالسرعة التي تناسبهم، ويهدف إلى مساعدة الطفل على التطور، وعلى التكيف مع الظروف المادية لبيئته والمتطلبات الاجتماعية لمجتمعه. ويتميز بأن الطفل يشارك في بناء تجربة التعلم الخاصة به مع معلم يقوم بإنشاء بيئة داعمة تتمحور حول الطفل. (Kocabaş, & Bavlı, 2022)

ج. منهجه التعليمي: يعتمد منهج الطفولة المبكرة لمدرسة منتسوري إلى حد كبير على تقديم مواد محددة. ويتابع الأطفال الدراسة بطريقة فردية باستخدام مجموعة كبيرة من

المواد التي تتميز بالفائدة العملية والحركة واللون. وتدرس المواد من خلال النشاط، وتطوير مهارات الرياضيات واللون والحجم والقراءة والكتابة. ويتعلم الطفل ما يتغير اهتمامه، حيث يختار كل طفل الأنشطة الخاصة به وتتقدم بقدر اهتمامه. (Aljebreen, 2020)

#### ثانياً: ريجيو إيميليا Reggio Emilia

أ. نشأته: نشأ اتجاه ريجيو إيميليا بمدينة ريجيو إيميليا في إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية، ومن ثم اعترف به في مرحلة رياض الأطفال لفترة طويلة. ويمكن تعريف هذا المنهج بأنه: نظام لرياض الأطفال ينظر إلى الطفل على أنه كائن اجتماعي، ويسهم في تنمية المهارات المعرفية والابتكارية والإبداعية لدى الأطفال من خلال المشروعات، وعملية التوثيق لأعمال الأطفال عن طريق تصويرها والاحتفاظ بها من أجل تطويرها، كما يهتم بعلاقة الآباء مع المعلمين وأطفالهم. (الحربي والصانع، 2021).

ب. فلسفته: تركز فلسفته التعليمية على أن الأطفال في الفئة العمرية من ثلاث إلى ست سنوات هم باحثون بالفطرة ويدفعهم فضولهم للتعلم، ومستعدون للتحديات، وأن المحيطين بهم يمكن أن يلهمهم للتفكير خارج الصندوق باستخدام أدوات خاصة وطرق غير تقليدية. (الحربي والصانع، 2021). ويؤكد هذا الاتجاه على الدور الذي تلعبه البيئات المكانية في مدارس ريجيو إيميليا؛ حيث يتم استكشاف الفضاء المادي كلغة باعتباره جانباً أساسياً من جوانب تنمية الفكر المتصور. ويعتقد معلمو هذا الاتجاه أن المدرسة ليست مكاناً لنقل المعرفة، بل هي بيئة تتيح للطفل أن يكون منتجاً للثقافة والمعرفة. ويذكر البنائيون أن الأطفال يبنون معرفتهم وقيمهم من التفاعلات مع العالم المادي والاجتماعي وأفعالهم عليه. (Aljebreen, 2020)

ج. منهجه التعليمي: يفضي نموذج ريجيو إيميليا إلى تقنية التفكير، وتأسيس العلاقات، فضلاً عن جانب الصدفة أو بالأحرى فضاء الأشخاص الآخرين. وتؤكد ريجيو إيميليا على مبادئ المجتمع والمسؤولية والاحترام واستخدام اهتمامات الطفل كأساس للتعلم بدلاً من معرفة المعلم. ومن الأهمية بمكان أن تكون الأساليب والمحتوى موجهاً ذاتياً، مخصصة ومرنة؛ فالمنهج غير مرتبط بالجدول الزمني وليس في اندفاع كبير لاستيعاب دروس محددة كل يوم، وفترات مرنة جداً من العمل واللعب والمشاركة أو فترات الراحة، وبهذا يكون التعلم المتعمق ممكناً أكثر مما هو عليه في الفصول الدراسية التقليدية. (Aljebreen, 2020)

#### المنهج الوطني لرياض الأطفال - وزارة التعليم:

أ. نشأته: المنهج الوطني لرياض الأطفال هو منهج يركز على المفاهيم ويحركه الاستقصاء، ويستهدف الأطفال من الولادة وحتى سن السادسة بما يتسق مع المبادئ والنظريات ونتائج البحوث التي تدعم وتعزز تعلم الأطفال ويستند إلى نظريات التعلم والممارسات الملائمة نمائياً كما يوجهه الأساس الفلسفي والاجتماعي والديني في عمليتي التعليم والتعلم في المملكة العربية السعودية (منصة العودة للمدارس بوزارة التعليم، 2021). وقد تأسس

ويسمح للمتعلمين بسحب المعرفة من الخبراء داخل المنظمات.

ويؤكد هذا لاف ووينجر Lave and Wenger اللذان يشجعان النظر إلى التعلم باعتباره ممارسة اجتماعية وتفاعلا بين الشخص والنشاط والإعداد، ولا يمكن فهمه بأنه إنجاز فردي فقط. (Brodie, K. & Chimhande, ) (2020)

ويرتبط جزء من عملية التعلم لدى الفرد مباشرة بملاحظة الآخرين في سياق تفاعلاتهم الاجتماعية، وتجاربهم، بما تتضمنه من المحاكاة، والمراقبة، والملاحظة، والتقليد بدلاً من الاستجابة لمحفز محدد مرتبط بها. (Bandura, 1971) و (بوركارد و فيس، 2013).

ويؤكد خبراء من جامعة بيركلي (بيركلي، 2023) على أن 70% من التعلم يحدث من خلال الخبرات أثناء العمل، و20% من خلال تفاعل الأقران، و10% من التعلم بالطرق التقليدية. ويقترحون الاستراتيجيات الآتية لإدخال التعلم الاجتماعي في مكان العمل:

أ. الأسئلة الشائعة والمنتديات وذلك بخلق بيئة مفتوحة تمكن الموظفين من طرح الأسئلة وتلقي الإجابات من الآخرين.  
ب. الاستفادة من أسئلة الخبراء: من خلال إنشاء قناة اتصال تشجع الخبراء على تقديم معارفهم الخاصة.

ج. اللعب والمكافآت: عن طريق تقديم الحوافز ومتابعة التقدم في تشجيع الموظفين على الاستفادة من فرص التعلم الاجتماعي.

وهذا ما تشجع عليه وتهيئ له جلسات مجتمعات التعلم المهنية، خاصة إذا ربطت إداريا بنظام الحوافز والمكافآت.

#### المبحث الخامس: الدراسات السابقة والتعقيب عليها:

حظي الأداء المهني لمعلمات الطفولة المبكرة باهتمام كبير من الدراسات في مجال التربية والتعليم؛ حيث أجرت (الغامدي والناجم، 2019) دراسة تنبؤية هدفت إلى التحديد العلمي لمهارات معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في القرن 21 باستخدام منهج دلفي Del Phi Method، على عينة من 17 خبيرة في مجال الطفولة المبكرة، وأكدت نتائج الدراسة أن من أهم المهارات المتوقعة للمعلم في القرن الحادي والعشرين: مهارة إدارة وفن التدريس بمعدل 4.79، كما جاءت إدارة قدرات متعلمي مرحلة الطفولة المبكرة بمعدل 4.32. وأوصت الدراسة بضرورة العناية بمرحلة الطفولة المبكرة وما تحتاجه من مهارات، والاهتمام بالتوسع البحثي في هذا المجال، وتوعية المعلمين والمشرفين بأهمية تمكين المعلمين من مهارة إدارة قدرات المتعلمين ببرامج تساعد المعلم على معرفة الاستراتيجيات والأساليب الحديثة لتحسين أدائهم المعرفي.

وأجرى (محمد، 2019) دراسة هدفت إلى التعرف إلى متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لتجويد الأداء الأكاديمي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، باستخدام المنهج الوصفي، على عينة من 789 من المعلمين والمعلمات في مدارس التعليم العام في محافظات المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية.

المنهج الدراسي الوطني لمرحلة الطفولة المبكرة على الاعتقاد بأن الأطفال يقومون ببناء التعلم الخاص بهم بفاعلية، وهم قادرون على التصرف كمشاركين في عملية بناء المنهج الدراسي بصور متعددة، من خلال اللعب والبحث والتحري، وهم كذلك مساهمون رئيسون في عملية تعلم أقرانهم من خلال الحوار والتفاعل المستمرين معهم.

ب. فلسفته: يركز على التعلم القائم على الاستقصاء العلمي الذي يعتمد على تطور لعب الأطفال واستكشافهم الذاتي وانتقال معلمات الأطفال من نهج "التدريس والتلقين المباشر" إلى نهج التدريس الذي يتمحور حول الطفل. (وزارة التعليم، 1443)

ج. منهجه التعليمي: يصف بصفة خاصة الأدوات والمهارات التي تسهل عملية تعلم الأطفال. ويتضمن ذلك السلوكيات والاتجاهات التي تدعم عملية التعلم في جميع الجوانب النمائية والتعليمية، مثل: الاهتمام الفطري وحب الاستطلاع، والقدرة على الانتباه للمهام التي يتم التكليف بها والمشاركة فيها والمثابرة على أدائها، والتفكير المنطقي وحل المشكلات بطريقة فريدة أو تعاونية". (وزارة التعليم، 1443).

#### المنهج الإبداعي:

أ. نشأته: نشأ على يد شركة العبيكان للاستثمار في 2012م لمرحلة ما قبل المدرسة ليساعد المعلمات على تباين مستوياتهن وخبرتهن بما يتناسب مع مستويات الأطفال وفروقه الفردية في هذه المرحلة وقد تم تفعيله في كل من مجمع قرطبة والقبوروان رياض أطفال وطني.

ب. فلسفته: نظام المنهج الإبداعي لمرحلة ما قبل المدرسة نظام شامل يجمع بين بناء القاعدة المعرفية وبين مصادر الممارسات اليومية التي توضح "ماذا" و"لم"، و"كيف"؛ ويدعم متعلمي اللغتين العربية والإنجليزية معا. (العبيكان، 2012)

ج. منهجه التعليمي: يقدم نظام المنهج الإبداعي للمعلمات المحتوى والأدوات اللازمة لتخطيط وتطبيق خبرات تعليمية عالية الجودة من جميع الأطفال، وتطوير بناء معرفي مهني للمعلمات ولكل العاملين في هذا المجال. ويتضمن المنهج الإبداعي توجيهات للمعلمات تساعد على نموهن المهني مع مراعاة التباين في خبرتهن. والتواصل مع الأسرة عبر مصادر تساعد على بناء جسور التواصل بين المدرسة والبيت، بهدف تعزيز تفاعل الطفل مع أسرته، ورفع مستوى التعلم لديه. (العبيكان، 2012).

#### المبحث الرابع: النظريات التي استندت إليها الدراسة:

استندت الدراسة الحالية في إطارها النظري والفلسفي إلى نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory يعرف التعلم الاجتماعي بحسب ألبرت باندورا Bandura (1971) بأنه عملية معرفية تحدث في سياق اجتماعي من خلال الأمثلة والتجارب في الحياة الواقعية. وتقدم أدوات التعلم الاجتماعي المعرفة في سياقات اجتماعية ذات علاقة. وهو يعزز الاحتفاظ بالمعرفة ويشجع التعلم في بيئات العمل،

لتحسين ممارساتهم التدريسية، والاهتمام بالممارسات التدريسية في برامج التنمية المهنية للمعلمين. وأجرت (الداود والجارودي، 2019) دراسة هدفت إلى تعرف درجة توافر عناصر مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام بمحافظة الخرج كمدخل للتحسين المستمر باستخدام مقياس هـل، ومن نتائجها اتفاق أفراد عينة الدراسة بدرجة كبيرة على توافر عناصر مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام بمحافظة الخرج بمتوسط حسابي بلغ (3.48).

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يمكن استخلاص نقاط تعد منطلقات للدراسة الحالية؛ وهي:  
- ضرورة تكثيف الإشراف على معلمات مرحلة الطفولة المبكرة وتزويدهن بأبرز الاتجاهات التربوية الحديثة في تعليم هذه المرحلة؛ وأكدت على ذلك دراسة البرقي (2019) - أن تطبيق مجتمعات التعلم المهنية يسهم في تطوير الممارسات المهنية للمعلمين بالمدارس، ويجعلهم أكثر تقبلاً للإصلاحات التربوية، وأكدت على ذلك دراسات كل من: (محمد، 2019؛ السعيد والمونوري، 2022)

- أن تطبيق مجتمعات التعلم المهنية يسهم في إصلاح المدارس وتجويد أدائها، وحل المشكلات التي تعوقها عن تحقيق أهدافها، وزيادة التحصيل الدراسي للطلاب، وأكدت على ذلك أغلب الدراسات.

وقد أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في منهجية الدراسة، والتعرف إلى طبيعة مجتمعات التعلم المهنية وأهدافها وخصائصها، ومبادئها، وكذلك اختيار أدوات الدراسة وفي تفسير النتائج، وكذلك في وضع التصور المقترح لمجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة.

وتتشابه الدراسة الحالية مع عدد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي ودراسة موضوع مجتمعات التعلم المهنية. وتختلف عنها في أنها تتناول واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات، إضافة إلى تطبيقها على مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية.

#### الفصل الثالث: منهج الدراسة وإجراءاتها:

##### أولاً: منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه المسحي الذي يعين على تتبع الظاهرة (موضع الدراسة) كما توجد في الواقع، ويصفها وصفاً دقيقاً، ويحللها من أجل الحصول على درجة عالية من المصادقية في تحديد أهداف البحث. ويعرف العساف المنهج الوصفي المسحي بأنه منهج علمي يتم عن طريقه استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها فقط، دون أن يتجاوز ذلك إلى دراسة العلاقة أو استنتاج الأسباب" (العساف، ٢٠١٦)، ومن هنا فإن المنهج الوصفي مناسب للتعرف إلى واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج؛ من أبرزها: اتفاق أفراد العينة على ضرورة متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم العام، واتفاق أفراد العينة على دور مجتمعات التعلم المهنية في تحسين الأداء الأكاديمي، وكشفت عن وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات العينة في محوري متطلبات بناء مجتمعات التعلم المهنية ودور مجتمعات التعلم المهنية في تطوير الأداء الأكاديمي. وكشفت وجود فروق دالة إحصائية حسب متغير المرحلة التعليمية في محور بناء مجتمعات التعلم المهنية لصالح المعلمين بالمرحلتين الابتدائية والثانوية.

وأجرى (السعيد والمونوري، 2022) دراسة وصفية هدفت إلى التعرف إلى درجة توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمين الأوائل. وكشفت الدراسة أن درجة توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهني من وجهة نظر المعلمين الأوائل قليلة بمتوسط حسابي 2.21، وكشفت أن درجة التحديات التي تواجه المشرفين التربويين في توظيف مجتمعات التعلم المهنية كبيرة بمتوسط حسابي 3.77. وأوصى الباحثان بضرورة تبني استراتيجية لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في الحقل التربوي، وتوظيف التدريب في رفع مستوى الوعي لدى العاملين بالهيئة التدريسية والإدارية والإشرافية، وتوظيف التعليم عن بعد في دعم مجتمعات التعلم المهنية.

وأجرت (البرقي، 2019) دراسة وصفية هدفت إلى التعرف إلى تطوير الكفايات الأدائية لمعلمات الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات العصر الرقمي، من خلال التعرف إلى الكفايات الأدائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة، والتعرف إلى متطلبات العصر الرقمي، ومن ثم تشخيص واقع معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدينة السادات بمصر؛ ومن ثم توصلت إلى وضع تصور مقترح لتطوير المعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات العصر الرقمي. وتوصلت دراستها لعدد من النتائج؛ منها: وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول واقع ممارسة الكفايات الأدائية للمعلمات بمرحلة الطفولة المبكرة من حيث كفايات التخطيط والتنفيذ والتقويم، ووجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول محور المشكلات التي تحد من تطوير الكفايات الأدائية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة في ضوء متطلبات العصر الرقمي من حيث التجهيزات والتدريب.

كذلك فقد أجرى (عطيف، وشراحيلى، 2021) دراسة باستخدام المنهج شبه التجريبي هدفت إلى إعداد برنامج قائم على مجتمعات التعلم المهنية لتحسين المهارات التدريسية لمعلمي التعليم العام على عينة من 30 معلم. ونتج عن الدراسة الكشف عن وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة الممارسات التدريسية لدى معلمي التعليم العام لصالح التطبيق البعدي، وأوصى البحث بتزويد المعلمين بأدلة توضح كيفية بناء مجتمعات تعلم مهنية

### ثانياً: مجتمع الدراسة:

تألف مجتمع الدراسة من جميع منسوبات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية، وقد تم تعريف المجتمع وفق المراحل الآتية:

- حصر كافة فروع الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية (بنات)، وبلغ عددها (15).

- تحديد فروع كل من المسار الدولي والمسار الوطني والمسار الإبداعي التابعة لمدارس التربية النموذجية (بنات)؛ وبلغ عدد فروع الطفولة المبكرة أهلي (9)، ودولي (6)، وإبداعي (2).

- حصر كافة معلمات الطفولة المبكرة بالفروع بالتنسيق مع إدارات المدارس، بهدف الحصول على حصر صحيح لأعداد كافة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية. وقد بلغ عدد المعلمات (448) معلمات؛ منهم (216) رياض أطفال و(232) أول وثاني ابتدائي.

### جدول (1) عدد الاستبانات الموزعة على أفراد العينة

عدد الموزع	عدد غير المسترد	عدد المستبد	عدد الصالح للتحليل
405	221	0	184

### رابعاً: أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة أداة الاستبانة لجمع البيانات التي تتعلق بواقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة، إضافة إلى الاستبانة بالمقابلة غير المقننة مع (10) من القيادات التربوية من مديرات وكليات ومشرفات أكاديميات؛ و(10) من المعلمات لمعرفة الجزء المتعلق بالفروق بين الطلاب والاستفادة منها في تفسير نتائج الدراسة، واستكمال المعلومات التي تم الحصول عليها بواسطة الاستبانة؛ بغرض تحقيق فهم أعمق لموضوع الدراسة مع إتاحة المجال للمبحوثات للحديث بحرية أكبر حول موضوع الدراسة.

### الاستبانة:

اعتمدت الباحثة في إعداد الاستبانة على المصادر الآتية: المراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة أو جزء من مشكلة الدراسة

البحوث والدراسات السابقة التي تناولت بعضاً من محاور الدراسة.

آراء المحكمين الذين عرضت عليهم الاستبانة في صورتها المبدئية ومقابلة بعض المختصين في مجال الدراسة والاستفادة من آرائهم حول المقياس المستخدم في الدراسة وطريقة صياغة عباراتها بما يتناسب مع أهداف الدراسة.

خُتمت الاستبانة بالعبارة المفتوحة: " لتحسين فاعلية مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة أقترح ما يأتي".

استخدم مقياس ليكرت الثلاثي للاستجابة لكل فقرة في الاستبانة: (موافقة، غير متأكدة، غير موافقة). ثم أُعطيت كل عبارة من العبارات رقماً لإتمام عمليات المعالجة الإحصائية على النحو الآتي: موافقة (3)، غير متأكدة (2)، غير موافقة (1).

### صدق الاستبانة:

أخضعت أداة الدراسة لاختبار نوعين من الصدق: صدق المحكمين: بعرضها على مجموعة من المحكمين

ومن ثم جرى توزيع رابط الاستبانة الالكترونية على كافة مديرات المراحل واستقبال ما لا يقل عن نسبة 10% من معلمات كل مدرسة. وكان عدد الاستبانات المستلمة 184 استبانة مكتملة صالحة للتحليل.

### ثالثاً: عينة الدراسة:

1. تم توزيع رابط الاستبانة الالكترونية على كافة مجتمع الدراسة واستقبال الاستجابات بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق نماذج قوغل.

2. جرى التأكد عن طريق تحليل نماذج قوغل من الحصول على استجابة ما لا يقل عن 10 % من معلمات كل مدرسة ليكون التوزيع تناسيبياً على عدد المدارس.

3. يوضح الجدول (1) أدناه عدد الاستبانات الموزعة على أفراد عينة الدراسة، وغير المسترد والمستبد والصالح للتحليل منها.

من ذوي الاختصاص والخبرة بهدف تحكيمها وقياس صدقها الظاهري من حيث وضوح العبارة، وأهميتها، وملاءمتها لقياس ما وضعت لأجله، ومدى انتمائها للمحاور التي وضعت لها، والتعديل الذي يراه المحكم. وبناء على مرنبيات المحكمين، ومقترحاتهم تم تغيير المقياس من خماسي إلى ثلاثي، فضلاً عن تعديل فقرات، وإضافة فقرات، واستبعاد غير الملائم من الفقرات، ودمج المتشابه، ليصبح عدد فقرات الاستبانة في صورتها النهائية (14) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي: بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون على الصورة المبدئية أصبحت الاستبانة تتكون من (7) عبارات، وللتأكد من صدق البناء التكويني لأداة الدراسة بعد الانتهاء من إجراءات التحكيم، طُبقت على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، بلغت (35) معلمة، ومن ثم استخراج معاملات صدق البناء بحساب معامل الارتباط بيرسون Pearson Correlation بين كل عبارة من العبارات مع الدرجة الكلية للاستبانة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS)؛ وذلك لإظهار مدى اتساق العبارات مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه كما في الجدول الآتي:

معاملات ارتباط بيرسون لفقرات واقع جدول رقم (2) مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية بالدرجة الكلية للمحور

الفقرة	معامل الارتباط
1	0.764**
2	0.864**
3	0.742**
4	0.723**
5	0.779**
6	0.741**
7	0.788**

الاتساق الداخلي لم تُحذف أي عبارة من عبارات أداة الدراسة.

#### ثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات استبانة الدراسة تم حساب الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ ((Cronbach's Alpha ( $\alpha$ ))؛ بقياس الثبات عن طريق الاتساق الداخلي لكل محور من محاور الدراسة والجدول الآتي يوضح قيمة معامل الثبات لكل جزء من أجزاء الاستبانة.

جدول (3) الاتساق الداخلي لم تُحذف أي عبارة من عبارات أداة الدراسة.

الرقم	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل جيمان للتجزئة النصفية
	الثبات الكلي	7	0.880	0.792

#### المقابلة غير المقننة:

للتعمق في فهم الظاهرة موضع الدراسة أُجريت (20) مقابلة؛ (4) منها مع قائدات، و(4) مع وكيلات، و(2) مع مشرفات أكاديميات، و(10) مع معلمات واستغرقت كل منها (20) دقيقة.

وقد أتاحت المقابلة غير المقننة للباحثة فرصة جيدة للاستماع إلى آراء المبحوثات وتفسيراتهن وتوثيقها بالكتابة الفورية أثناء المقابلة أو بعدها مباشرة، ثم تحليل بياناتها والإفادة منها. كذلك فإن كون المقابلة غير مقننة أتاح للباحثة إضافة أسئلة في بعض المقابلات بحسب ما تقتضيه إجابات المبحوثات، وتعديل بعض الأسئلة وفق مجريات المقابلة والمدرسة التي أُجريت فيها، ووفق استجابات أفراد العينة.

وتضمنت المقابلة غير المقننة المحاور الآتية:

- كيف تتم عملية تحديد أهداف جلسات مجتمع التعلم المهني بالمدرسة؟

- هل تحضر مديرة المدرسة أو من ينوب عنها هذه الجلسات؟

- ما آلية توثيق محاضر جلسات مجتمعات التعلم المهنية وحضورها وأجنداتها؟

- ما مقترحاتك لتفعيل دور مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس؟

#### خامساً: أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences ويرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وتم استخدام المقاييس الإحصائية الآتية:

1. التكرارات والنسب المئوية للتعرف إلى الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة.
2. معامل ارتباط بيرسون للتعرف على صدق الاتساق الداخلي لفقرات وأبعاد ومحاور أداة الدراسة.
3. معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ- معامل جتمان للتجزئة النصفية للتعرف على ثبات أداة الدراسة.

\*\* دال عند مستوى 0.01

تُشير النتائج في جدول (2) إلى أن قيم معاملات الارتباط لعبارات محور واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية مع الدرجة الكلية للمحور تراوحت ما بين ( $0.723^{**}$ - $0.864^{**}$ ) عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) فأقل مما يُشير إلى مناسبة هذه العبارات لقياس واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية وفي ضوء نتائج

يتضح من خلال الجدول رقم (3) أعلاه أن مقياس الدراسة يتمتع بثبات مقبول إحصائياً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (0.880) وهي درجة ثبات عالية، كما تراوحت معاملات ثبات التجزئة النصفية أداة الدراسة ما بين (0.792)، وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق الدراسة الحالية، وفي أن البيانات التي تم الحصول عليها من خلال تطبيق استبانة الدراسة تخضع لدرجة عالية من الاعتمادية ويمكن الوثوق بصحتها.

**تحديد معيار تفسير النتائج المتجمعة من تطبيق الاستبانة:** لتحديد معايير الحكم على المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الاستبانة: ويقصد بها النقطة أو المدى الذي إذا وصلت إليه استجابات المفحوصين فإنه يجتاز فئة التقدير لهذا المدى، حيث تعتبر عملية تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس التربوية؛ واستناداً إلى ذلك فإنه يمكن تقييم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة، كما سيتم التعامل معها لتفسير البيانات كما في الجدول رقم (4) الآتي:

جدول (4) مقياس تفسير البيانات للتعليق على النتائج

المتوسط الحسابي	مستوى الاستجابة
1 إلى أقل من 1.66	غير موافقة
1.67-2.33	غير متأكدة
2.34-أقل من 3	موافقة

وتم حساب هذه القيم وفق الخطوات الآتية:

1. حساب المدى ( $3-1=2$ ).
2. تقسيم المدى على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية المقابلة لكل تقدير، ( $2/3=0.66$ ).
3. إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس، أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح، لتشكيل الفئة الأولى.
4. إضافة طول الفئة في كل مرة لتشكيل الفئة الثانية، ثم الفئة التي تليها.
5. عرض المعيار على لجنة التحكيم وأخذ موافقتهم عليه ومناسبته لأهداف الدراسة الحالية.

ب. المجمع التعليمي الذي تتبع له المدرسة:  
جدول رقم (6) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير  
المجمع التعليمي

النسبة	التكرار	المجمع التعليمي
25.5	47	القيروان
18.5	34	بريدة
16.8	31	الروابي
15.8	29	قرطبة
9.2	17	الزهوة
7.6	14	الظهران
5.4	10	العارض
1.1	2	الريان
%100	184	المجموع

يتضح من الجدول رقم (6) أن (47) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 25.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي بالقيروان، بينما (34) منهم يمثلون ما نسبته 18.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي ببريدة، و (31) منهم يمثلون ما نسبته 16.8% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي الروابي، و (29) منهم يمثلون ما نسبته 15.8% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي بقرطبة، بينما (17) منهم يمثلون ما نسبته 9.2% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي بالزهوة، و (14) منهم يمثلون ما نسبته 7.6% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي بالظهران، و (10) منهم يمثلون ما نسبته 5.4% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي بالعارض، وأخيراً تبين أن (2) منهم يمثلون ما نسبته 1.1% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يعملون في المجمع التعليمي بالريان.

شكل رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير  
المجمع التعليمي



ج- المنهج التعليمي:

جدول رقم (7) توزيع أفراد عينة الدراسة  
وفق متغير المنهج

النسبة	التكرار	المنهج
33.2	61	وطني
62	114	دولي
4.9	9	إبداعي
%100	184	المجموع

4. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية.

5. اختبار تحليل التباين الأحادي (Oneway) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية تبعاً لمتغير (المنهج - سنوات الخبرة).

6. اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (independent T test) للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية تبعاً لمتغير (المرحلة الدراسية).

سادساً: خصائص عينة الدراسة:

توضح الأشكال أدناه درجة التوافق النسبي بين خصائص عينة الدراسة وخصائص مجتمعها على نحو يرفع من الثقة بنتائج الدراسة وتعميمها على مجتمع الدراسة. حيث تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسة لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشمل: (الجنسية - المجمع التعليمي- المنهج- المرحلة الدراسية- سنوات الخبرة في تدريس الطفولة المبكرة)، ولها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعكس الخلفية العلمية لأفراد عينة الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المختلفة المتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

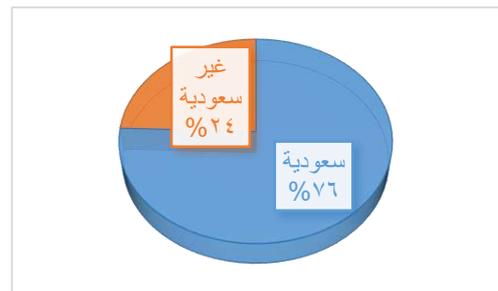
جنسية المعلمة:

جدول (5) توزيع العينة وفق متغير جنسية المعلمة

النسبة	التكرار	جنسية المعلمة
75.5	139	سعودية
24.5	45	غير سعودية
%100	184	المجموع

ويتضح من الجدول رقم (5) أن (139) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 75.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانت جنسيتهم سعودية، بينما (45) منهم يمثلون ما نسبته 24.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا من جنسيات أخرى غير السعودية كما في شكل رقم (1). وهذا يعني أن 24% أي ربع العينة تقريباً هم من خلفيات ثقافية أخرى وخبرات تختلف عن خبرات التدريس في المملكة العربية السعودية.

شكل رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق  
متغير جنسية المعلمة

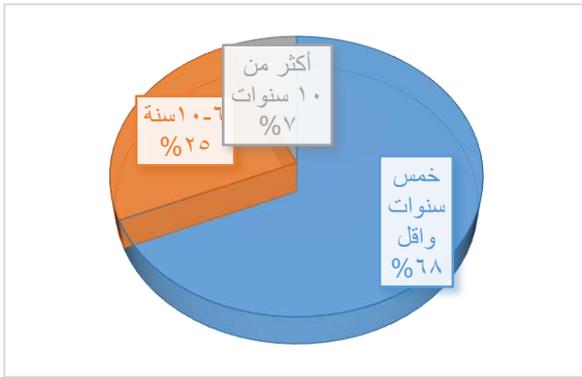


هـ - عدد سنوات الخبرة:  
جدول رقم (9) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
خمس سنوات وأقل	126	68.5
6-10 سنة	46	25
أكثر من 10 سنوات	12	6.5
المجموع	184	100%

يتضح من الجدول رقم (9) أن (126) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 68.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبراتهم أقل من 5 سنوات، بينما (46) منهم يمثلون ما نسبته 25% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبراتهم من 6 سنوات إلى أقل من 10 سنة، وأخيراً تبين أن (12) منهم يمثلون ما نسبته 6.5% من إجمالي أفراد عينة الدراسة سنوات خبراتهم أكثر من 10 سنوات.

شكل رقم (5) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير سنوات الخبرة



الفصل الرابع: نتائج الدراسة وتفسيرها:  
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية:

للتعرف إلى واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب، لاستجابات أفراد الدراسة، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول الآتي:

يتضح من الجدول رقم (7) أن (61) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 33.2% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يدرسون المنهج الوطني، بينما (114) منهم يمثلون ما نسبته 62% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان المنهج الذي يدرس دولي، وأخيراً تبين أن (9) منهم يمثلون ما نسبته 4.9% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان المنهج الذي يدرس إبداعياً.

شكل رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المنهج



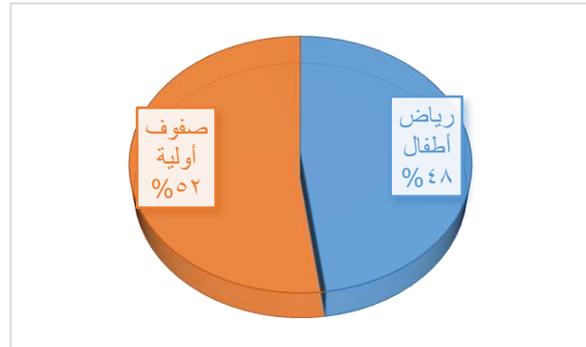
المرحلة الدراسية:

جدول رقم (8) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المرحلة الدراسية

المرحلة الدراسية	التكرار	النسبة
رياض أطفال	88	47.8
صفوف أولية	96	52.2
المجموع	184	100%

يتضح من الجدول رقم (8) أن (88) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته 47.8% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانت المرحلة الدراسية رياض أطفال، بينما (96) منهم يمثلون ما نسبته 52.2% من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانت المرحلة الدراسية صفوف أولية.

شكل رقم (4) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المرحلة الدراسية



جدول رقم (10) استجابات أفراد الدراسة لعبارات المحور مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة			الانحراف المعياري	الرتبة
			موافق	موافق	موافق		
4	أطبق ما اكتسبته من خبرات خلال جلسات مجتمعات التعلم المهنية في حصصي الدراسية لتحسين عملية التعلم لدى طلابي.	ك %	169	11	4	2.90	1
			91.8	6	2.2		
3	جلسة مجتمع التعلم المهني بالنسبة لي هي مساحة لمناقشة المشكلات التي تواجه المعلم عن طريق المحادثات المشتركة وتبادل التجارب والخبرات.	ك %	162	18	4	2.86	2
			88	9.8	2.2		
2	ساعدتني جلسة مجتمع التعلم المهني في التعرف إلى الاستراتيجيات التدريسية المناسبة للطلاب في الطفولة المبكرة وللمنهج المدرسي	ك %	184	24	5	2.82	3
			84.2	13	2.7		
5	تعقد دروس تطبيقية في مدرستي وتعقد بعدها جلسة مجتمع التعلم المهني لمناقشة الإيجابيات والسلبيات في الدرس والنقد البناء وطرق التحسين	ك %	141	36	7	2.73	4
			76.6	19.6	3.8		
7	ساعدتني مجتمعات التعلم المهنية في وضع حلول فعالة للمشكلات السلوكية التي أواجهها من الطلاب في غرفة الصف	ك %	148	21	15	2.72	5
			80.4	11.4	8.2		
1	تعقد جلسة مجتمع التعلم المهني لمعلمات التخصص بمدرستي مرة واحدة في الشهر على الأقل.	ك %	136	40	8	2.70	6
			73.9	21.7	4.3		
6	أثمرت مجتمعات التعلم المهنية في مدرستي إنشاء بحث إجرائي ناقش إحدى التجارب التدريسية بالمرحلة.	ك %	119	56	9	2.60	7
			64.7	30.4	4.9		
	المتوسط العام للمحور					2.75	0.38

وجاءت العبارة الثانية بالمرتبة الثالثة وهي "ساعدتني جلسة مجتمع التعلم المهني في التعرف إلى الاستراتيجيات التدريسية المناسبة للطلاب في الطفولة المبكرة وللمنهج المدرسي" من بين عبارات محور واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.82) بنسبة موافقة بلغت (94%).

في حين جاءت العبارة الخامسة عشر بالمرتبة الرابعة وهي "تعقد دروس تطبيقية في مدرستي وتعقد بعدها جلسة مجتمع التعلم المهني لمناقشة الإيجابيات والسلبيات في الدرس والنقد البناء وطرق التحسين" من بين عبارات محور واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية من حيث موافقة أفراد العينة عليها بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.73) بنسبة موافقة بلغت (91%).

وجاءت العبارة السابعة بالمرتبة الخامسة وهي "ساعدتني مجتمعات التعلم المهنية في وضع حلول فعالة للمشكلات السلوكية التي أواجهها من الطلاب في غرفة الصف" من حيث موافقة أفراد العينة عليها بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.72)، بنسبة موافقة بلغت (90.6%).

يتضح من خلال النتائج أعلاه أن استجابة أفراد العينة حول محور واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية جاءت بدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.38)؛ حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية ما بين (2.90 إلى 2.60) وهي متوسطات تقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي وتشير إلى (موافقة) على أداة الدراسة، مما يكشف التجانس في وجهة نظر معلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية، وتم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد العينة عليها كالتالي:

جاءت العبارة الرابعة بالمرتبة الأولى وهي "أطبق ما اكتسبته من خبرات خلال جلسات مجتمعات التعلم المهنية في حصصي الدراسية لتحسين عملية التعلم لدى طلابي." من حيث موافقة أفراد العينة عليها بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.90) بنسبة موافقة (96.6%).

بينما جاءت العبارة الثالثة وهي "جلسة مجتمع التعلم المهني بالنسبة لي هي مساحة لمناقشة المشكلات التي تواجه المعلم عن طريق المحادثات المشتركة وتبادل التجارب والخبرات." بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد العينة عليها بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.86) بنسبة موافقة بلغت (95.3%).

المدارس، وإجراء المقابلات مع القيادات التربوية فيها تبين وجود تطبيق واقعي دقيق لمجتمعات التعلم المهنية في عدد من الفروع؛ بما في ذلك توثيق الجلسات بمحاضر واضحة موقعة وأهداف محددة لكل اجتماع. وتبين كذلك وجود قصور في تطبيق مجتمعات التعلم المهنية لدى عدد من الفروع يتمثل في غياب توثيق محاضر الجلسات، واختلاط المفهوم مع مفهوم الزيارات الصفية والنمو المهني بشكل عام.

وعند السؤال خلال المقابلات الجماعية والفردية عن آلية تحديد أهداف جلسات مجتمعات التعلم المهنية أفادت مشرفة أكاديمية أن هذه العملية تتم في بداية الفصل الدراسي بعد تطبيق زيارات استكشافية للمعلمات وتحديد جوانب القوة والضعف لدى كل منهن، ووضع الاحتياجات التدريبية بناء عليها.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية:

لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة، والجدول التالي يبين ذلك:

بينما جاءت العبارة الأولى بالمرتبة قبل الأخيرة وهي "تعقد جلسة مجتمع التعلم المهني لمعلمات التخصص بمدركتي مرة واحدة في الشهر على الأقل." من حيث موافقة أفراد العينة عليها بدرجة موافقة متوسطة بمتوسط حسابي (2.70) بنسبة موافقة بلغت (90%).

أما العبارة السادسة عشر فجاءت بالمرتبة الأخيرة وهي "أثمرت مجتمعات التعلم المهنية في مدرستي إنشاء بحث إجرائي ناقش إحدى التجارب التدريسية بالمرحلة" من بين عبارات محور واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية من حيث موافقة أفراد العينة عليها بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.60) بنسبة موافقة بلغت (86.6%).

وتكشف هذه النتائج عن درجة عالية من الوعي لدى معلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية بأهمية مجتمعات التعلم المهنية؛ حيث أنها تعمل على إعادة هيكلة عمل المدرسة وإعادة بناء ثقافتها بحيث تركز على التعلم، وتبني مفهوم التعاون بدلاً عن العزلة المهنية. وتتفق الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (Scotese, 2014) في التأكيد على وعي معلمات الطفولة المبكرة بأهمية مجتمعات التعلم المهنية باعتبارها من أبرز وسائل التطوير المهني للمعلم. ومن خلال الزيارات الميدانية للباحثة والاطلاع على ملفات النمو المهني في عينة من فروع

**جدول رقم (11) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول محاور الدراسة تبعاً لمتغير المنهج**

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	بين المجموعات	الدرجة الكلية للاستبانة
0.185	1.705	0.251	2	0.502	بين المجموعات	
		0.147	181	26.675	داخل المجموعات	
			183	27.178	الكلية	

**النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة:

للإجابة عن هذا السؤال، تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد عينة الدراسة، والجدول التالي يبين ذلك:

وتبين من خلال نتائج الجدول (11) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية حيث بلغت قيمة (F) الإحصائية (1.705)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم اختلاف وجهات نظر معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية.

**جدول رقم (12) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-way Anova) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة حول المحاور تبعاً لسنوات الخبرة**

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (F)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	بين المجموعات	الدرجة الكلية للاستبانة
0.253	1.386	0.206	2	0.411	بين المجموعات	
		0.148	180	26.708	داخل المجموعات	
			182	27.120	الكلية	

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى للمرحلة الدراسية: لمعرفة الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية، تم إجراء اختبار ت لعينتين مستقلتين (Independent T test) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة، والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (13) نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين (Independent T test) لدلالة الفروق بين استجابات أفراد الدراسة حول محاور الدراسة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية

الدرجة الكلية للاستبانة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
رياض أطفال	88	2.74	0.41	-0.477	0.317
صفوف أولية	96	2.77	0.35		

إلى جلسة مجتمع التعلم المهني على أنها مساحة لمناقشة المشكلات التي تواجه المعلم عن طريق المحادثات المشتركة وتبادل التجارب والخبرات، إضافة إلى أن جلسات مجتمعات التعلم المهنية ساعدت عدداً منهن في التعرف إلى الاستراتيجيات التدريسية المناسبة للطلاب في الطفولة المبكرة وللمنهج المدرسي، وكذلك جلسات مجتمعات التعلم المهنية التي تعقد بعد الدروس التطبيقية لمناقشة الإيجابيات والسلبيات والنقد البناء وطرق التحسين. في حين أن درجة الموافقة كانت ضعيفة حول استثمار مجتمعات التعلم المهنية في الخروج بأبحاث إجرائية تناقش التجارب التدريسية بالمرحلة أو تضع حلولاً فعالة للمشكلات السلوكية التي يواجهونها مع الطلاب. وتتفق الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (Scotese, 2014) التي حددت بالتفصيل ما يمكن أن يتم في مجتمعات التعلم المهنية بحيث يساهم في تحسين الممارسات التعليمية والنمو المهني للمعلمات في هذه المرحلة. وقد أيدت الزيارات الميدانية لعينة من المدارس والمقابلات مع قيادتها هذه النتيجة، وكشفت وجود درجة عالية من الوعي بمجتمعات التعلم المهنية لدى منسوبات المدارس في هذه المرحلة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في المسار الوطني والمسار الدولي والمسار الإبداعي حول واقع مجتمعات التعلم المهنية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة:

تبين من خلال نتائج الجدول (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة حيث بلغت قيمة (ف) الإحصائية (1.386)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم اختلاف وجهات نظر معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية باختلاف سنوات الخبرة لدى المعلمات.

تبين من خلال نتائج الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة من معلمات الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية حيث بلغت قيمة (ت) الإحصائية (0.477)، وهي غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم اختلاف عينة الدراسة من معلمات الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التربية النموذجية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية.

#### ملخص النتائج والتوصيات:

يلخص هذا الفصل أبرز النتائج المتعلقة باستجابة أفراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات التي اعتمدت فيها على كل محور، وعلى كل بعد ضمن المحور الواحد. كذلك يتناول عرض مجموعة من التوصيات التي ترتبط بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

#### أولاً: ملخص النتائج:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية:

جاءت استجابات أفراد العينة حول محور واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية بدرجة تشير إلى موافقة بمتوسط حسابي (2.75) وانحراف معياري (0.38)، حيث تراوحت متوسطات موافقتهم على واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية ما بين (2.60 إلى 2.90) وهي متوسطات تقع في الفئة الثالثة من فئات المقياس الثلاثي التي تشير إلى (موافق) على أداة الدراسة.

ويعني ذلك أن أفراد العينة يطبقون ما اكتسبوه من خبرات خلال جلسات مجتمعات التعلم المهنية في حصصهن الدراسية لتحسين عملية التعلم لدى الطلاب، وأنهن ينظرن

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة. وتتفق الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (محمد، 2019) التي أكدت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة حول مجتمعات التعلم المهنية تعزى لسنوات الخبرة.

**النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة معلمات مرحلة الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية تعزى للمرحلة الدراسية:

أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة من معلمات الطفولة المبكرة حول واقع مجتمعات التعلم المهنية لمعلمات الطفولة المبكرة بمدارس التربية النموذجية تعزى لمتغير المرحلة الدراسية. وتختلف الدراسة في هذه النتيجة مع دراسة (محمد، 2019) ودراسة (الداود والجارودي، 2019) اللتان اتفقتا على وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية لصالح معلمي المرحلة الابتدائية والثانوية فيها؛ بينما كشفت الدراسة الحالية عن عدم وجود أي فروق دالة إحصائية بين معلمات المرحلة الابتدائية (صفوف أولية) ومعلمات رياض الأطفال في هذا المحور.

**ثانياً: تصور مقترح لمجتمعات التعلم المهنية بالمدارس في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة:**

في ضوء النتائج السابقة سعت الدراسة الحالية لوضع تصور مقترح لمجتمعات التعلم المهنية بالمدارس في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة.

#### 1. المنطلقات الفكرية للتصور المقترح:

إن بناء مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة عملية منظمة ومستمرة وليست عشوائية. ويتطلب نجاحها وضع خطط متكاملة تنطلق من الواقع وتتجه نحو المستقبل. وعليه؛ ينطلق التصور المقترح مما يأتي:

- تمثل الطفولة المبكرة مرحلة مهمة من النظام التعليمي وبحاجة إلى مزيد من التطوير في مجال المعلمات.  
- الاهتمام بالتنمية المهنية لمعلمات مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تدريبهن على عقد مجتمعات التعلم المهنية بطريقة علمية منظمة ومستمرة.

#### 2. ركائز بناء التصور المقترح:

- الأديبات الحديثة في اتجاهات التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة.  
- الأديبات الحديثة في مجتمعات التعلم المهنية للمعلمات ومتطلباتها.

- نتائج الدراسة الميدانية.

- الرؤية الخاصة للباحثة.

#### 3. أهداف التصور المقترح:

- تقديم رؤى استراتيجية للتطوير المهني للمعلمين في سياق مجتمعات تعلم مهنية تتيح تبادل الخبرات وتطوير الأداء من داخل الميدان التعليمي.

- وضع آليات تطبيقية واضحة لمجتمعات التعلم المهنية لتحسين فاعليتها في تطوير معلمات مرحلة الطفولة المبكرة.

#### 4. متطلبات تحقيق التصور المقترح:

يتطلب تحقيق هذا التصور المقترح لمجتمعات التعلم المهنية بكفاءة عالية تنفيذ الخطوات الآتية:

- عقد جلسات مجتمعات التعلم المهنية مرة كل أسبوعين على الأقل.

- لا تقل جلسة مجتمع التعلم المهنية الواحدة عن 45 دقيقة.

- تحديد هدف لكل اجتماع مع وضع جدول أعمال للتأكد من إبقاء الحوار على مساره الصحيح.

- بداية جلسة الاجتماع بنشاط لإذابة الجليد وتحفيز روح الحوار البناء بين المشاركين.

- توثيق جلسات التعلم المهنية في محاضر توضح أجدانها وعدد حضورها وتوصياتها.

- إنشاء نموذج لمحضر جلسة مجتمع التعلم المهني ونشرها في المراحل لتطبيقها.

- نشر معايير نجاح جلسات مجتمعات التعلم المهنية بين منسوبي المدارس.

- متابعة جلسات التعلم المهنية باستطلاعات منوعة لقياس رحلة التعلم للمشاركين.

- فتح المجال للمشاركين لاقتراح أهداف الجلسات القادمة والتصويت عليها.

#### 5. المعوقات المتوقعة أمام تنفيذ التصور المقترح:

- ارتفاع أنصبة الحصاص لدى المعلمين مما يقلل وجود فرص لعقد الجلسات.

- القصور في تنظيم الجدول الدراسي بحيث لا يسمح بوقت لمعلمي التخصص كاف لعقد جلسة مجتمع التعلم المهني.

- القصور في المعرفة بخطوات تطبيق مجتمعات التعلم المهنية لدى منسوبي المدارس.

- القصور في توثيق جلسات مجتمعات التعلم المهنية لمتابعها وتطويرها وتفعيل دورها.

#### 6. مقترحات للتغلب على المعوقات التي قد تواجه التصور المقترح:

- مراعاة التوازن في نصاب الحصاص للمعلم عند توزيع الانصبة بما يمكن إدارة المدرسة من الاجتماع بالمعلمين.

- مراعاة إيجاد حصة يفرغ فيها كافة معلمي التخصص الواحد لإتاحة الفرصة لهم لعقد جلسات مجتمعات التعلم المهنية والحلقات التنشيطية.

البرنامج الوطني لتطوير المدارس. (1435). مجتمعات التعلم المهنية. الرياض.

الحربي، روان؛ والصانع، منى. (2021). مدخل ريجيو إيميليا لرياض الأطفال في إيطاليا وإمكانية الاستفادة منه في المملكة العربية السعودية دراسة تحليلية مقارنة. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*. المجلد (4). العدد (2). حماد، نهلة محمد. (2021). مواطنة مؤسسات رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية لمتطلبات التنمية المستدامة (دراسة وصفية). *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. المجلد (21). العدد (4). ص512-489.

الداود، منال سعد؛ والجارودي، ماجدة إبراهيم. (2019). درجة توافر عناصر مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم العام بمحافظة الخرج كمدخل للتحسين المستمر. *العلوم التربوية*. مجلد (46). العدد (1). ملحق (2). ص217-237.

السعيد، حميد مسلم؛ والمنوري، سعيد سيف. (2022). توظيف المشرفين التربويين لمجتمعات التعلم المهنية في تطوير العملية التعليمية بمدارس التعليم الأساسي في سلطنة عمان. *المجلة التربوية*. المجلد (36). العدد (143). ص201-231.

سلمان، أمل نصرالدين؛ والأشقر، منى. (2020). نموذج مقترح لبناء مجتمعات التعلم المهنية لتحسين مستوى الأداء المهني للمعلم في ضوء استراتيجيات تطبيق التنمية المستدامة. برنامج إيراسموس للشراكة بين المدرسة والجامعة لمجتمعات التعلم المهنية. القاهرة: جامعة عين شمس.

العبيكان للتعليم. (2012). *دليلك إلى المنهج الإبداعي لمرحلة ما قبل المدرسة*. الرياض: International teaching strategies.

العساف، صالح بن حمد. (1421). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. ط2. الرياض: مكتبة العبيكان.

عطيف، يحيى منصور؛ وشراحيلى، جابر عبدالله. (2021). برنامج تدريبي قائم على مجتمعات التعلم المهنية وأثره في تحسين الممارسات التدريسية لدى معلمي التعليم العام. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*. العدد (130). ص405-430.

الغامدي، أماني خلف؛ والناجم، أماني سعد. (2020). مهارات معلمات مرحلة الطفولة المبكرة في القرن الحادي والعشرين: دراسة تنبؤية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. المجلد (28). العدد (6). ص546-572.

مجلس شؤون الأسرة. (2023). *الدليل الإرشادي لتنمية الطفولة المبكرة من سن الولادة حتى سن الست سنوات*.

- نشر ثقافة مجتمعات التعلم المهنية بين منسوبي المدارس.

- تدريب منسوبي المدارس على آلية تنفيذ مجتمعات التعلم المهنية وأبرز فوائدها للمعلمين.

- عقد مجتمعات تعلم مهني نموذجية للتدريب على طريقة عقدها بما يحقق الهدف منها.

**ثالثاً: توصيات الدراسة:**

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

1. التأكيد على ضرورة التوسع في تطبيق مجتمعات التعلم المهنية في جميع المدارس.
2. العمل على تحسين الحوافز وتهيئة البيئة المناسبة، وتوفير فرص التنمية المهنية المستدامة للعاملين في المجتمعات المهنية المتعلمة.
3. توفير المتطلبات اللازمة لتطبيق مجتمعات التعلم المهنية في المدارس بأفضل جودة ممكنة.
4. تدريب المعلمات على مجتمعات التعلم المهنية البحوث الإجرائية والكتابة التأملية في الممارسات المهنية.
5. تنظيم مؤتمرات وندوات متخصصة لتوضيح فكرة مجتمعات التعلم المهنية وكيفية تفعيلها على أرض الواقع.
6. التأكيد على ضرورة الجمع والموازنة من قبل كل عضو في الفريق بين العمل المشترك للفريق والمهام الموكلة بها بمفرده والموازنة بينهما.
7. تبني استراتيجية لتوظيف مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التربية النموذجية.
8. توظيف التدريب في رفع مستوى الوعي لدى العاملين بالهيئة التدريسية والإدارية والإشرافية بمجتمعات التعلم المهنية.
9. توظيف التعليم عن بعد في دعم مجتمعات التعلم المهنية.

**رابعاً: مقترحات لدراسات مستقبلية:**

1. تقويم أداء مجتمعات التعلم المهنية لمعلمي المرحلة الابتدائية بمدارس التعليم العام.
2. واقع مجتمعات التعلم المهنية لدى معلمات التعليم العام بمدينة الرياض.
3. تطبيق البحث الإجرائي في مدارس التعليم العام باعتباره نتيجة لمجتمعات التعلم المهنية.
4. فاعلية برنامج تدريبي على مجتمعات التعلم المهنية في تحسين أداء المعلمين بمدارس التعليم العام.

**المراجع:**

**أولاً: المراجع العربية:**

بوركار، فرانز بيتر؛ وفيس، أكسل. (2013). *أطلس علم التربية*. ترجمة: جورج كتورة. بيروت: المكتبة الشريفة.

البرقي، إيمان فؤاد. (2019). تصور مقترح لتطوير الكفايات لمعلمات رياض الأطفال في ضوء متطلبات العصر الرقمي. *مجلة الطفولة*. العدد 33. ص611-659.

Chong, S., & Lu, T. (2019). Early Childhood Teachers' Perception of the Professional Self and In Relation to the Early Childhood Communities. *Australian Journal of Teacher Education*, 44(7). Retrieved from <https://ro.ecu.edu.au/ajte/vol44/iss7/4>

González-Moreira, A., Ferreira, C., & Vidal, J. (2021). Comparative analysis of the transition from early childhood education to primary education: factors affecting continuity between stages. *European Journal of Educational Research*, 10(1), 441-454. <https://doi.org/10.12973/euler.10.1.441>

Kocabaş, Hatice Uslu, & Bavlı, Bünyamin. (2022). The Montessori Educational Method: Communication and Collaboration of Teachers with the Child. *Participatory Educational Research (PER)*. Vol.9(1), pp. 443-462, January 2022. Available online at <http://www.perjournal.com>

Murray, Angela K., & Daoust, Carolyn J. (2021). Designing the Montessori Coaching Tool Elementary Rubric for Early-Career Professional Development. *Journal of Montessori Research*. Volume 7, Issue 2. pg 25-61

Scotese, K. (2014). Professional learning communities for early childhood teachers. New York : Bank Street College of Education. Retrieved from <https://educate.bankstreet.edu/independent-studies/65>

#### ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

الموقع الرسمي لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) تاريخ الاسترداد 2023 /3 /5م

<https://www.unicef.org/northmacedonia/press-releases/unicef-supports-professional-learning-communities-pre-school-education>

الموقع الرسمي لمنصة العودة للمدارس من وزارة التعليم تاريخ الاسترداد 2023 /4 /9م

<https://backtoschool.moe.gov.sa/n/page/kg.html>

الموقع الرسمي لجامعة بيركلي - كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، تاريخ الاسترداد 2023 /4 /30م،

<https://hr.berkeley.edu/what-social-learning-and-how-adopt-it>

الإصدار الأول. الرياض: مجلس شؤون الأسرة. ملف منشور على الموقع الرسمي للمجلس. تاريخ الاسترداد 2023 /4 /30.

محمد، ماهر أحمد حسن. (2019). بناء مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لتجويد الأداء الأكاديمي في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. المجلد (27). العدد (6). ص 62-92.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (1439). المعايير والمسارات المهنية للمعلمين في المملكة العربية السعودية. تاريخ الاسترداد 2023 /4 /14.

وزارة التعليم. (2021). إطار المنهج الوطني للأطفال من الميلاد إلى ست سنوات. المنهج الوطني للأطفال. ملف منشور على منصة العودة للمدارس من وزارة التعليم. تاريخ الاسترداد 2023/4/14.

وزارة التعليم. (1443). معيار نهج التعلم. المنهج الوطني للأطفال. ملف منشور على منصة العودة للمدارس من وزارة التعليم. تاريخ الاسترداد 2023 /4 /16.

وزارة التعليم. (2015). تطوير العاملين مع الأطفال من الميلاد وحتى سن الثامنة. المنهج الوطني للأطفال. ملف منشور على منصة العودة للمدارس من وزارة التعليم. تاريخ الاسترداد 2023/4/14.

#### ثالثاً: المراجع الأجنبية:

Aljabreen, Haifa. (2020). Montessori, Waldorf, and Reggio Emilia: A Comparative Analysis of Alternative Models of Early Childhood Education. *International Journal of Early Childhood*. 52. 1-17. 10.1007/s13158-020-00277-1.

Bandura, Albert. (1971). *Social Learning Theory*. New York: General Learning Press.

Bishop, Christopher & Keth, Kenneth. (2013). Psychosocial Stages of Development. 10.1002/9781118339893.wbeccp441.

Brodie, K. & Chimhande, T. (2020). Teacher talk in professional learning communities. *International Journal of Education in Mathematics, Science and Technology (IJEMST)*, 8(2),118-130.